بما سبق له فكيف بمن لم يعلم ذلك فضلاً عمن لم يامن انه يستحق النار
وكان التايل له ضللم ظن ان العباده انما هي طلب للغفر والرحمه
او خوف العقوبه فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فافادهم ضللم
ان الطريق في ذلك الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمه والقيام بالخدمه فمن كثر
ذلك منه سمي شكوراً وقليل ما هم كما قال وقليل من عبادي الشكور ومن شكر
فانما يشكر لنفسه وفي الاساس لا لما ما عللم في موضع في العبادات
واما غيرها من الطاعات فالطاف وقد تقدم له عللم التصريح بخلافه وكذا
فيما بعد من ذلك الكتاب واعلم انه قد ورد في شان وجه وجوب بعض
تلك التكاليف كونها لطفا فيما تقدم من علمه تعا وقدرته كما تقدم وقال
في آية الظهار فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ويويد
ذلك بان الله سبحانه قد علل وجود بعض العالم في الابتدا والبعث بكونهما
وسيله الى العلم به سبحانه اما في الابتدا فقال تعا الذي خلق سبع سموات
الايه كما تقدم واما في البعث فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي
يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فدل على ان المقصود
الاعم بجميع المخلوقات وشرع الشرايع هذا الامر وهو الايمان بالله سبحانه
وهذا دليل لما تقدم عن بعض المحققين من ان المعرفه اصل اي اصل

وقد

وقد يكون لخوف ويزيد كما قال تعا ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم
الايه وقد التعليل في تحريم بعض ما حرم تعا بالعقوبه حيث قال
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الايه ولا موجب
للتاويل وفي كلام الامام الحسن بن القاسم فان قيل لم يعبد
الله خلقه قيل له انما يعبدهم بالخشوع وامرهم بالتذلل والخضوع ليشغلهم
بذلك من الفواحش والمنكرات وكلما شغل عن الفساد ففيه مصلحه لجميع
العباد قلت ويشهد له ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر وعندي
انها اي التكاليف جاريه مجرا الشكر ومثله ذكره الفقيه علي بن
الحي الخبير والفقيه مطهر الحمل من اصحابنا وانما اخترت لاجل انفا قهما
اي جملة التكاليف والشكر على الجمله يعني بالنظر الى الجمله لا بالنظر
الى الوجه المخصوص كما حققه الفقيه عللم في الاستحقاق يعني في انهما
يستحقان لاجل النعيم وهو الاحسان الواصل من المنعم الى المنعم عليه
كما تقدم شي من ذلك وكونهما اي التكاليف والشكر يودبان على وجه
التعظيم فهذان وجهان يتفقان فيهما ويفارقهما اي التكاليف والشكر
من حيث انها اي التكاليف في الجمل تودى على وجه مخصوص كما عرف
في العبادات وهذا وجه من المفارقه والثاني ان العبادات منها

Copyright © King Saud University